

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطیحات ویؤاخذهم بها أهل الشرع فاعلم أن الإنصاف فی شأن القوم أنهم أهل غیبة عن الحس والواردات تملكهم حتی ینطقوا عنهما بما لا یقصدونه وصاحب الغیبة غیر مخاطب والمجبور (2 / 164) معذور فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجمیل من هذا وإن العبارة عن المواجد صعبة : لفقدان الوضع لها كما وقع لأبي یزید وأمثاله ومن لم یعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك إذا لم یتبین لنا ما یحملنا على تأویل كلامه وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر فی حسه ولم یملكه الحال فمؤاخذ أيضا ولهذا أفتى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج : لأنه تكلم فی حضور وهو مالك لحاله - وإِ اعلم - .

وسلف المتصوفة من أهل الرسالة أعلام الملة الذين أشرنا إلیهم من قبل لم یکن لهم حرص على كشف الحجاب ولا هذا النوع من الإدراك إنما همهم الاتباع والاقتراء ما استطاعوا ومن عرض له شیء من ذلك عرض عنه ولم یحفل به بل یفرون منه ویرون أنه من العوائق والمحن وأنه إدراك من إدراكات النفس مخلوق حادث وأن الموجودات لا تنحصر فی مدارك الإنسان وعلم اِ أوسع وخلق أكبر وشریعته بالهداية أملك فلا ینطقون بشیء مما یدركون بل حطروا الخوض فی ذلك ومنعوا من یكشف له الحجاب من أصحابهم من الخوض فیهِ والوقوف عنده بل یلتزمون طریقتهم كما كانوا فی عالم الحس قبل الكشف من الاتباع والاقتراء ویأمرون أصحابهم بالتزامها .

وهكذا ینبغي أن یكون حال المرید - وإِ الموفق للصواب - . انتهى كلام ابن خلدون - C - . وما ذكر من کرامات الأولیاء فهو حق یدل علیه القرآن والسنة وما ذكر من التصرفات فی العوالم والأخبار عن المغیبات ففیهِ نظر وتفصیل ذكر فی محله فلیعلم - وإِ اعلم